

August 2002



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

البند 5 من مشروع جدول الأعمال المؤقت

هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة

الدورة العادية التاسعة

روما، 14-18 أكتوبر/تشرين الأول 2002

تقرير من منظمة الأغذية والزراعة بشأن السياسات والبرامج والنشاطات
التي تنفذها في مجال التنوع البيولوجي الزراعي:
(3) المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات

بيان المحتويات

الفقرات

- | | |
|-------|--|
| 2-1 | أولاً - مقدمة |
| | ثانياً - المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات التي لها صلة
بالموارد الوراثية للأغذية والزراعة |
| 5-3 | 1 - المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات كنهج
جديد للبرمجة |
| 13-6 | 2 - التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة |
| 19-14 | 3 - التكنولوجيا الحيوية |
| 27-20 | 4 - الأمن الحيوي للأغذية والزراعة |
| 33-28 | 5 - الزراعة العضوية |
| | 6 - المفاوضات التجارية متعددة الأطراف بشأن الزراعة ومصايد
الأسماك والغابات في منظمة التجارة العالمية |
| 39-34 | |
| 46-40 | 7 - أخلاقيات الأغذية والزراعة |
| 47 | ثالثاً - المشورة المطلوبة من هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة |

تقرير من منظمة الأغذية والزراعة بشأن السياسات والبرامج والنشاطات التي تنفذها في مجال التنوع البيولوجي الزراعي: (3) المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات

أولا - مقدمة

1 - تتلقى الهيئة بصورة منتظمة، تقارير من المنظمات الدولية، بما فيها منظمة الأغذية والزراعة، عن سياساتها وبرامجها ونشاطاتها في مجال صيانة واستخدام الموارد الوراثية النباتية والحيوانية. وتعتبر الهيئة هذه التقارير هامة، سواء بالنسبة لها أو بالنسبة للمنظمات التي يتسنى لها بذلك تعريف البلدان بأهدافها وبرامجها والانتفاع من تعليقاتها على هذه التقارير.

2 - وينطوي هذا التقرير على معلومات عن المجالات ذات الأولوية في العمل المشترك بين التخصصات في المنظمة. وترد الأنشطة القطاعية في الوثيقة 1-CGRFA-9/02/14-1، والأنشطة المشتركة بـ _____ بين القطاع _____ في الوثيقة 2-CGRFA-9/02/14-2. بينما ترد التقارير التي قدمت من المنظمات الأخرى في الوثائق 1-CGRFA-9/02/15.1 و 2-CGRFA-9/02/15.2 و 3-CGRFA-9/02/15.3.

ثانيا - المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات التي لها صلة بالموارد الوراثية للأغذية والزراعة

1 - المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات كنهج جديد للبرمجة

3 - أسفرت موافقة الأجهزة الرئاسية في المنظمة على التطبيق الشامل لنهج جديد للبرمجة عن إنشاء مجموعات عمل مشتركة بين المصالح لكل استراتيجية مؤسسية⁽¹⁾ لإعادة النظر في البرامج التي تتعلق باستراتيجيات كل منها، والتعرف على الفرص الجيدة للتعاون فيما بين التخصصات. واختارت كل مجموعة عمل المجالات ذات الأولوية للتعاون المشترك بين التخصصات. وهناك الآن 16 مجالا من هذه المجالات⁽²⁾. وهي جزء من جهد عام لتعزيز القدرة على التخطيط المشترك بين التخصصات داخل المنظمة، والتطوير التام لنموذج برنامجي جديد يقوم على أساس التخطيط المشترك بين القطاعات، وتحسين الآليات الموجودة داخل الوحدات وفيما بين الوحدات بالنسبة للجوانب المشتركة بين القطاعات لتنفيذ البرامج.

4 - ويحتاج تطبيق النموذج البرنامجي الجديد إلى نهج مرنة، نظرا لأن المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات تتفاوت في طبيعتها، بالإضافة إلى أنها في مراحل نمو مختلفة. فكل مجال من هذه المجالات لا بد أن تكون له آليته التعاونية الضرورية لتيسير عمليات التخطيط

(1) الإطار الاستراتيجي لمنظمة الأغذية والزراعة، 2000-2015:

<http://www.fao.org/strategicframework/default.htm>

(2) <http://www.fao.org/paia/>

والتنفيذ والرصد ثم التقييم في نهاية الأمر. كما أن هناك جهوداً تُبذل الآن لضمان نشر تقارير عن الإنجازات المقررة في ظل المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات.

5 - ويحتوي هذا التقرير على استعراض موجز لأهم الأنشطة التي تتم في ظل المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات، التي لها صلة وثيقة بعمل الهيئة، مثل: التنوع البيولوجي، والتكنولوجيا الحيوية، والأمن الحيوي، والزراعة العضوية، والمفاوضات التجارية المتعددة الأطراف بشأن الزراعة ومصايد الأسماك والغابات في منظمة التجارة العالمية والأخلاقيات المتعلقة بالأغذية والزراعة. والهدف هنا هو تعريف الهيئة بهذه النهج الجديدة المشتركة بين القطاعات في المنظمة، وإتاحة الفرصة أمام الهيئة للتعليق على عمل مجالات الأولوية التي تم تحديدها.

2 - التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة⁽³⁾

6 - ظلت جماعة العمل المشتركة بين المصالح طوال السنوات العشر الماضية هي الآلية الرئيسية لتنسيق الأنشطة المتعلقة بالتنوع البيولوجي التي تهم الأغذية والزراعة. وقد وضعت الجماعة مؤخراً برنامجاً مشتركاً بين القطاعات، أصبح منذ شهر يناير/كانون الثاني 2002 هو المجال الذي توليه المنظمة الأولوية في العمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة.

7 - وتقوم المنظمة الآن بتنفيذ العديد من الأنشطة ذات الصلة بالتنوع البيولوجي التي تهم الأغذية والزراعة. فقد أصبح التأزر بين القطاعات المختلفة يتبلور في نظرة مشتركة هي: فهم وظائف التنوع البيولوجي في النظم الإيكولوجية الزراعية، بهدف تشجيع نهج النظام الإيكولوجي في إدارة نظم الإنتاج. ومن بين النماذج العملية لهذا النهج: المدارس الحقلية للمزارعين من أجل مكافحة متكاملة للآفات، والزراعة العضوية القائمة على المجتمعات المحلية، والمشاركة في إدارة الموارد الحرجية والسلمكية، والمدفوعات الأخيرة المبتكرة للمزارعين من أجل تقديم خدمات للنظام الإيكولوجي مثل المياه النقية والهواء النقي.

8 - والتركيز في المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة يقوم على الوظائف الإيكولوجية التي يقوم بها التنوع البيولوجي الزراعي من خلال التفاعل بين عناصره المختلفة، والبيئة الطبيعية، والعوامل الاجتماعية - الاقتصادية على جميع المستويات، وعلى تأثير أساليب الزراعة على التنوع البيولوجي ووظائف النظم الإيكولوجية. فالتفاعل بين الجينات والأنواع المختلفة، سواء البرية أو المستزرعة، هو أحد الأركان الهامة في التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية.

9 - والهدف من المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة هو تحسين عملية فهم وتطوير الصكوك التي سوف تسمح لصناع السياسات، والمزارعين، والرعاة، وصيادي الأسماك، وسكان الغابات، والمجتمعات والمنظمات المحلية لكل هذه المجالات بأن تدير التنوع البيولوجي الزراعي من أجل الإنتاج المستدام وتحسين مستويات المعيشة بصورة أفضل.

(3) أنظر: <http://www.fao.org/biodiversity/index.asp>.

10 - والنهج الذي اتبعته مبادرة المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي لتحقيق هذه الأهداف هو:

- تقدير العلاقة بين الزراعة والتنوع البيولوجي والوظائف الإيكولوجية؛
- جمع وتجميع حالات الإدارة المتأقلمة في عدة مجالات مكانية ابتداء من الحقل وحتى الأراضي الممتدة عبر أقاليم إيكولوجية؛
- بناء القدرات من أجل إدارة التنوع البيولوجي، بما في ذلك التعلم القائم على المجتمعات المحلية، وإدخال وظائف التنوع البيولوجي الزراعي والوظائف الإيكولوجية في السياسات والبرامج القطرية.

وقد بدأ هذا النهج يحظى بموارد ضخمة من خارج الميزانية، مثل موضوع التنوع البيولوجي الزراعي في برنامج المشاركة بين المنظمة وهولندا.

11 - ومن أهم مجالات الأنشطة التي تساهم في المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي: الموارد الوراثية النباتية، والموارد الوراثية الحيوانية، وتكنولوجيات تقييد الاستخدام الوراثي، والحصول على الموارد الوراثية واقتسام فوائدها، والترتيبات القانونية والتنظيمية، والمكافحة المتكاملة للآفات، والزراعة العضوية، والخصائص الحيوية للتربة، والملقحات، والأنواع الغازية، وخدمات النظم الإيكولوجية الحرجية، والتنوع البيولوجي في البحار والمياه العذبة، والمؤشرات، والاستشعار من بعد.

12 - وسوف تطرح مبادرة المجالات ذات الأولوية في العمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة على سلسلة من الاجتماعات المتوازية للمعلومات عن أهم الجوانب المتعلقة بالتنوع البيولوجي الزراعي، وهي السلسلة التي ستعقد حول الدورة التاسعة لهيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة.

13 - قد تود الهيئة إسداء مشورتها بشأن الطريقة المثلى التي يمكن أن تساهم بها مبادرة المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات بشأن التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة في تطوير الأنشطة المتعلقة بالتنوع البيولوجي، بالنسبة للوظائف الإيكولوجية المرتبطة بالموارد الوراثية.

3 - التكنولوجيا الحيوية⁽⁴⁾

14 - تُقرّ المنظمة بإمكانيات التكنولوجيا الحيوية في محاربة الجوع وسوء التغذية، وتزويد الأعداد المتزايدة من البشر، من خلال زيادة الإنتاج الزراعي كمّاً وكيفاً، مع تقليل الآثار البيئية. ولكنها تقر أيضاً بضرورة إدارة تطوير التكنولوجيات الجديدة واستخدامها بطريقة سليمة وفعالة، مع توزيع فوائدها بصورة عادلة. وقد دعا الأعضاء المنظمة إلى تعزيز الجهود المبذولة لتعزيز فوائد التكنولوجيا الحيوية وتقليل النتائج المعاكسة المحتملة لها، وكان آخر هذه الدعوات ما حدث في لجنة الزراعة، وفي اجتماعات المجلس والمؤتمر العام، وهي الجهات الثلاث التي وافقت على إنشاء برنامج متعدد التخصصات ومشترك بين القطاعات. وبناءً على ذلك أنشئ في عام 2002: برنامج تطبيقات التكنولوجيا الحيوية في مجالات الأغذية والزراعة والغابات ومصايد الأسماك، وشكلت مجموعة عمل مشتركة بين المصالح للإشراف على التخطيط لهذا البرنامج وتنفيذه.

(4) أنظر: <http://www.fao.org/biotech/index.asp>.

15 - ولبرامج تطبيقات التكنولوجيا الحيوية في مجالات الأغذية والزراعة والغابات ومصايد الأسماك محورين أساسيين: *المحور الفني* الموزع ومحوور *السياسات العليا*، وكلاهما له أهميته، والمقصود أن يتفاعلا معاً. ويشرف على المحور الأول جماعة العمل المشتركة بين المصالح، وإن كان يعتمد على عمل الأقسام الفنية وحدها أو بالارتباط مع تنفيذ الأنشطة والوصول إلى نتائج تغطي جميع التخصصات تقريباً، وقطاعات الزراعة وقطاعاتها الفرعية، ويستهدف كل مجموعات المستفيدين النهائيين تقريباً. ومع ذلك، فإن وجود المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات، وبالتالي فإن الدور الرئيسي لمجموعة العمل المشتركة بين المصالح هو مساندة محاور *السياسات العليا* للمجالات ذات الأولوية، بتوفير القدرات التنظيمية على تحديد الثغرات الموجودة في المعارف ذات الطبيعة المشتركة بين القطاعات وبين التخصصات وسد هذه الثغرات وهو ما يتم عن طريق تشجيع المساهمات المناسبة من أقسام المنظمة، والتخطيط والتنفيذ لأنشطة القيمة المضافة المتأثرة مع الشركاء. والهدف النهائي لمثل هذه الجهود هو وضع وتحديث سلسلة من وثائق تحليل خيارات السياسات المتعمقة، تشكل فيما بعد جوهر نظام شامل للمعلومات عن تحليل سياسات الأغذية والزراعة، ثم تصبح فيما بعد حزماً للتدريب وبناء القدرات لأصحاب القرارات على مستوى السياسات والتنظيم والمستوى الفني.

16 - ومن أهم أدوار المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات، تزويد الأعضاء ومؤسساتهم بمعلومات واقعية شاملة وحديثة عن التطورات الدولية المتعلقة بتطبيقات التكنولوجيا الحيوية. وفي عام 2001، افتتح موقع على الإنترنت للتكنولوجيا الحيوية، باللغات العربية والصينية والإنكليزية والفرنسية والأسبانية. ويזור هذا الموقع الآن أكثر من 15 000 شخص شهرياً. كما ظهر *منتدى إلكتروني يعنى بالتكنولوجيا الحيوية للأغذية والزراعة* على الإنترنت في أوائل عام 2000. وعقدت ستة مؤتمرات بالبريد الإلكتروني، تناولت التأثيرات المحتملة للتكنولوجيا الحيوية على المحاصيل، والثروة الحيوانية، والغابات، ومصايد الأسماك، وعلى الأمن الغذائي في البلدان النامية، والتأثير المحتمل لحقوق الملكية الفكرية. كما عقد مؤتمر سابع بعنوان *"تدفق الجينات من العشائر المحورة وراثياً إلى العشائر غير المحورة وراثياً في المحاصيل والغابات والثروة الحيوانية ومصايد الأسماك"* في شهر يוניو/حزيران ويوليو/تموز 2002. وفي عام 2002 صدرت نشرة بالبريد الإلكتروني تحمل اسم *FAO-BiotechNews*، لتعريف صناع السياسات وأصحاب القرارات الفنية دون حاجة إلى الدخول على الإنترنت، بآخر التطورات والقضايا. وقد وصل عدد المشتركين في هذه النشرة الآن إلى نحو 2 500 مشترك.

17 - في عام 2002 عقدت المنظمة والخدمة الدولية للبحوث الزراعية القطرية حلقة عمل للخبراء بشأن التخطيط للسياسات ودعم القرار من أجل السلامة الحيوية. ثم عقدت حلقة عمل ثانية في يוניو/حزيران 2002 بمشاركة جامعة Tor Vergata لتحليل نتائج حقوق الملكية الفكرية على بحوث التكنولوجيا الحيوية والتطورات في إطار قطاع الأغذية والزراعة في البلدان النامية وقضايا السياسات التي تثيرها هذه الحقوق، والخيارات الموجودة لدى البلدان لكي تلبي احتياجاتها التي لها أولويتها في مجال التكنولوجيا الحيوية، مع الوفاء في نفس الوقت بالتزاماتها بمقتضى اتفاقية حقوق الملكية الفكرية الصادرة عن منظمة التجارة العالمية.

18 - ويمكن الحصول على تفاصيل النتائج المحددة المنتظرة خلال الفترة المالية الجارية وخلال الخطة متوسطة الأجل 2004-2009 من العنوان التالي <http://www.fao.org/mtp/>.

19 - ويعالج برنامج تطبيقات التكنولوجيا الحيوية في مجالات الأغذية والزراعة والغابات ومصايد الأسماك جميع التطبيقات المتعلقة بالتكنولوجيا الحيوية، وإن كان يقر بأن الموارد الوراثية

هي المادة الخام لمعظم هذه التطبيقات. وبناء على ذلك، قد ترى الهيئة النظر في دور مبادرة المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات في رصد المسائل المتعلقة بالموارد الوراثية والتكنولوجيا الحيوية، بما في ذلك في إطار التطوير المحتمل لمشروع مدونة السلوك بشأن التكنولوجيا الحيوية في علاقاتها بالموارد الوراثية للأغذية والزراعة. ومتابعة هذه المسائل وكتابة تقارير عنها. وبناء على ذلك قد ترى الهيئة إسداء المشورة بشأن المساهمات الفنية المحتملة التي تريدها لمساندة الجهود من أجل تطوير مدونة السلوك، بما في ذلك ما إذا كانت هذه المدونة ستشمل التكنولوجيا الحيوية في الأغذية والزراعة بشكل عام، وما إذا كان ينبغي أن يدخل عليها خطوط توجيهية متفق عليها دولياً لتقييم السلامة الحيوية للكائنات المحورة وراثياً في الأغذية والزراعة، بغرض تحسين تطبيق بروتوكول كرتاخينا للسلامة الحيوية على هذا القطاع.

4 - الأمن الحيوي للأغذية والزراعة⁽⁵⁾

20 - جاء استخدام المنظمة لمصطلح "الأمن الحيوي" من الإطار الاستراتيجي، الذي أكد على استخدام المنظمة للهجس مُحسنة متعددة التخصصات⁽⁶⁾. وفي عام 2001، أصبح الأمن الحيوي ضمن المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات البالغ عددها 16 مجالاً للمساعدة في تحقيق هذا الهدف بتيسير التعاون فيما بين المصالح. وقد أدخل الأمن البيولوجي ضمن الخطة متوسطة الأجل 2002-2007، كواحد من المجالات ذات الأولوية خاص باستراتيجية المنظمة بآء، التي تهدف إلى الترويج للسياسات والأطر التنظيمية للأغذية والزراعة ومصايد الأسماك والغابات ووضعها وإنفاذها.

21 - والأمن الحيوي للأغذية والزراعة مصطلح جديد نسبياً، استخدم ليبين عملية التشابك التنظيمي والمنهجي بين الوزارات والإدارات المعنية بسلامة الأغذية، وصحة الحيوان والنبات، وبعض قضايا البيئة من أجل تحقيق إطار تنظيمي أكثر كفاءة وفعالية. ويشمل الأمن الحيوي أطراً تنظيمية (في مجال السياسات والصكوك والأنشطة) لإدارة المخاطر المرتبطة بالأغذية والزراعة، أي في علاقتها بسلامة الأغذية، وإدخال الكائنات المحورة وراثياً وإنتاجها، وإدخال وانتشار الأصناف الغازية الغريبة، والتركيبات الوراثية والآفات النباتية الغريبة، والآفات والأمراض الحيوانية، والمناطق الموبوءة.

22 - ونظراً لبعض التطورات، بما في ذلك تسارع عملية العولمة، والزيادة السريعة في حركة النقل والتجارة، والتقدم التكنولوجي، أصبحت الحكومات بحاجة إلى تحسين الأطر والمعايير القطرية والدولية لتحقيق الأمن الحيوي. وهناك عدد من البلدان التي تقوم الآن بعمليات تنسيق وترشيد بين القطاعات لتحقيق ذلك. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه. فالمنظمة بحاجة إلى تعزيز قدرتها كجهة نشيطة في تقديم الخدمات المتعلقة بالتنوع البيولوجي لتلبية احتياجات أعضائها في الوقت الحالي وفي المستقبل. فالأمر بحاجة إلى تأكيد الدور المحوري للزراعة باعتبارها شريك في ضمان سلامة الأغذية وباعتبارها خادماً للبيئة في إطار نهج للأمن الحيوي.

23 - وتقوم المنظمة - بتوجيه من لجنة الزراعة - عن طريق جماعة العمل المشتركة بين المصالح والمعنية بالأمن الحيوي بثلاثة أنشطة رئيسية لمواصلة تطوير مفهوم الأمن الحيوي وتعزيز عناصره الأساسية:

(5) انظر: http://www.fao.org/docrep/x7572e02.htm#P1895_86164.

(6) وقت إعداد هذا التقرير (يونيو/حزيران 2002) كان هناك تفكير في إحلال مصطلح آخر محل "الأمن الحيوي".

- إقامة آلية إلكترونية لتبادل المعلومات، كنقطة وحيدة للحصول على معلومات قطرية ودولية رسمية عن جودة الأغذية وسلامتها، وصحة النبات والحيوان، يُحتفظ بها كعمل تعاوني بين الشركاء القطريين ومتعددي الأطراف، كل في مجال خبرته وسلطته. وقد تم وضع نموذج موحد يجري الآن اختباره.
- عقد اجتماعات مشتركة بين الوكالات على المستوى الفني لتنسيق بناء القدرات والمساعدات الفنية في مجال الأمن الحيوي. وقد عقدت 3 اجتماعات شاركت فيها منظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية، والمكتب الدولي للأوبئة الحيوانية، والبنك الدولي.
- عقد اجتماعات للخبراء الدوليين ومشاورات فنية في عام 2002 لتحسين فهم طبيعة وأهمية الأمن الحيوي والإقرار به، واستكشاف طرق تنفيذ ترتيبات الأمن الحيوي بطريقة عملية.

24 - ويجري الآن إعداد ورقات عن عدد من أهم المجالات المتعلقة بالأمن الحيوي كخلفية للمشاورات المشار إليها آنفاً. وسوف تستخدم نتائج هذه المشاورات في إعداد وثيقة عن الأمن الحيوي للزراعة وإنتاج الأغذية، لعرضها على الأجهزة الرئاسية المعنية في المنظمة في عام 2003.

25 - والنهج الذي تتبعه جماعة العمل المشتركة بين المصالح هو الاستفادة من المجموعة الكبيرة بالفعل من أنشطة المنظمة والنتائج التي توصلت إليها بشأن قضايا الأمن الحيوي، بما في ذلك الصكوك الدولية: علاقة الأمن الحيوي بالكائنات المحوّرة وراثياً، وعلاقة الأمن الحيوي بالأنواع الغريبة الغازية، وما يرتبط بذلك بصورة وثيقة بمشاعر القلق بشأن سلامة الأغذية والزراعة ومصايد الأسماك والغابات.

26 - وفيما يلي الإنجازات المتوقعة كعناصر للرؤية الخاصة بالأمن الحيوي:

- زيادة قدرة المنظمة على دعم وضع سياسات واستراتيجيات للأمن الحيوي القطري، بما في ذلك بناء القدرات بالتعاون مع الوكالات الأخرى.
- مشاركة المنظمة في الاستعراضات الدورية للسياسات الدولية المتعلقة بالأمن الحيوي والأطر التنظيمية له.
- مساندة المنظمة للجهود المبذولة لإقامة غرفة مقاصة للمعلومات الرسمية الخاصة بسلامة الأغذية، وصحة النبات والحيوان.
- سعى المنظمة إلى النهوض بعمليات تنسيق سياساتها وأنشطتها المتعلقة بالأمن الحيوي.

27 - قد ترغب الهيئة في إبداء مشورتها بشأن تطوير الجوانب المتعلقة بالأمن الحيوي التي لها أهميتها الخاصة في صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة واستخدامها بصورة مستدامة.

5 - الزراعة العضوية (7)

28 - تعتمد الإدارة العضوية على المنافسة المثلى على الطعام والفضاء بين مختلف أنواع النبات والحيوان. وحيث أن المزارعين الذين يمارسون الزراعة العضوية قد لا يستخدمون أي مدخلات اصطناعية (مثل الأسمدة التعدينية، والمبيدات الاصطناعية، والمواد الصيدلانية، والبذور والسلالات المحورة وراثياً) فلا بد لهم أن يلجأوا إلى التوازن الإيكولوجي الطبيعي، لأن وظائف النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي المتأقلم، هما أهم "مدخلاتهم" الإنتاجية.

29 - وقد تطورت الزراعة العضوية نتيجة رغبة المزارعين في التجربة، والابتكار، والاقتسام. وفي الآونة الأخيرة، أدى قلق المزارعين الذين يتبعون الطريقة العضوية بشأن الحصول على بذور وسلالات غير محورة وراثياً والاحتفاظ بهذه البذور إلى المزيد من جهود هؤلاء المزارعين والمجتمعات المحلية في صيانة الأصناف في المزرعة، وإقامة بنوك للجينات تعتمد على المجتمعات المحلية. وبذلك يكون هؤلاء المزارعون أمعاء على التنوع البيولوجي ومستخدمين له على جميع المستويات:

- على مستوى الجينات: الأصناف والسلالات المحلية المتأقلمة وغير المستغلة بالقدر الكافي، يحتفظ بها ويعاد استخدامها لمميزاتها الفريدة مثل مقاومتها لعوامل الإجهاد المتعددة، بما في ذلك الآفات والأمراض والتغيرات المناخية.
- على مستوى الأنواع: تطبق مبادئ إيكولوجية وتجميعات مختلفة من النباتات والحيوانات بهدف الاستفادة المثلى من دورة المغذيات والطاقة، وبالتالي خصوبة التربة وصحة النظم الإيكولوجية الزراعية. فالاعتماد على طرق مكافحة الطبيعية يحافظ على تنوع الأصناف ويتحاشى ظهور أنواع من الآفات تقاوم طرق مكافحة الكيماوية.
- على مستوى النظم الإيكولوجية: الإبقاء على نظم زراعية مختلفة، وعلى مناطق طبيعية داخل الحقول التي تزرع بصورة عضوية وحولها، وعدم وجود مدخلات كيماوية، كل ذلك يخلق أراضي إنتاجية وموائل مناسبة لأقارب المحاصيل البرية، وكائنات غير مستزرعة (مثل الملقحات) والحياة البرية (مثل الطيور المهاجرة).

30 - أدت الفرص الجديدة للتسويق التي أتاحتها الزراعة العضوية والقلق المتزايد بشأن البيئة إلى إنشاء برنامج للمجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات معني بالزراعة العضوية. وقد صُمم هذا البرنامج الجديد المشترك بين القطاعات ونُفذ بمعرفة مجموعة العمل المشتركة بين المصالح المعنية بالزراعة العضوية. وهو يغطي جميع مراحل سلسلة توريد الأغذية، من المزرعة حتى المائدة.

31 - والعناصر الثلاثة الرئيسية في برنامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات المعني بالزراعة العضوية، هي:

- إقامة قاعدة بيانات وتعزيز شبكات لإنتاج وصيانة وتصنيع ووضع البطاقات على العبوات وتسويق الزراعة العضوية، حيث الهدف هو توفير معلومات جيدة وموثوقة ويمكن الحصول عليها من أجل اتخاذ قرارات على أساس سليم.

- أدوات لدعم القرارات الفنية وتلك المتعلقة بالسياسات من أجل نظم الزراعة العضوية المنتجة التي تتسم بالكفاءة، حيث الهدف هو النهوض بمساهمة الزراعة العضوية في تحسين البيئة والأمن الغذائي، مع تركيز خاص على المناطق الفقيرة في مواردها وتلك التي تعيش على هامش الأسواق.
- الدراسات والمساعدات الفنية والمشورة في مجال السياسات حول الهياكل التنظيمية والقانونية، وإصدار شهادات، والتجارة في منتجات الزراعة العضوية الحاصلة على شهادات بذلك، حيث الهدف هو تيسير الدخول إلى الأسواق العالمية، ولا سيما بالنسبة لصغار الحائزين والمصدرين من البلدان النامية.

32 - ولا شك أن جهود المجتمعات المحلية للزراعة العضوية (مثل المزارعون من السكان الأصليين ومنظمات المجتمع المحلي) في إدارة التنوع البيولوجي وصيانتها، تحتاج إلى تشجيعها في المجالات التالية:

- تعزيز المعرفة التقليدية: تعزيز المعارف والأساليب التقليدية لإنتاج وتصنيع الأغذية بصورة عضوية، لا سيما فيما يتعلق باستخدام الموارد الوراثية ونظم إنتاج البذور غير الرسمية. (مثل آليات تبادل البذور إقليمياً، ومعارض البذور أو بنوك البذور في المجتمعات المحلية).
- دعم وصيانة الأنواع الغذائية المحلية في مواقعها الطبيعية، والأقارب البرية للأصناف المزروعة، والأصناف غير المستغلة بالقدر الكافي والتي لها أهميتها الإيكولوجية (مثل الدورات المحصولية التي تزيد من خصوبة التربة)، والأصناف المتأقلمة مع الظروف الإيكولوجية الزراعية المحلية (مثل مقاومة ظروف مناخية معينة أو الآفات والأمراض المحلية)، والأصناف التي لها صفات طبية أو تغذية خاصة.
- جمع الموارد الوراثية المناسبة للزراعة العضوية، وتوصيفها، وتقييمها، وتربيتها، وتبادلها (مثل الموارد مكشوفة التلقيح، والخالية من الكائنات المحورة وراثياً، والمتأقلمة مع الظروف المحلية).
- وضع آليات لتنظيم البذور والسلالات تناسب الزراعة العضوية (مثل تسجيل الأصناف والأنواع المتأقلمة محلياً، ووضع خطوط توجيهية لإصدار شهادات للبذور العضوية، والوقاية من التلوث بالكائنات المحورة وراثياً).

33 - وأحد جوانب عمل برنامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات المعني بالزراعة العضوية الذي قد يكون له أهميته البالغة بالنسبة للهيئة، هو دور الزراعة العضوية وإمكانياتها في المحافظة على الموارد الوراثية واستخدامها بصورة مستدامة. وتقدم الوثيقة CGRFA-9/02/Inf.XX الزراعة العضوية والتنوع البيولوجي الزراعي مزيد من المعلومات إلى الهيئة حول هذا الموضوع، بما في ذلك استعراض موجز لدراسات الحالة عن الإدارة العضوية للتنوع البيولوجي الزراعي الذي له أهميته الاجتماعية الثقافية والبيئية المحددة. ولكن مثل هذه الأمثلة تظل رغم ذلك نادرة، كما أن إمكانياتها ما زالت موضع دراسة. وقد ترى الهيئة إسداء المشورة حول أفضل طريقة لمساهمة برنامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات المعني بالزراعة العضوية لتشجيع دور الزراعة العضوية في صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة في مواقعها الطبيعية واستخدامها بصورة مستدامة.

6 - المفاوضات التجارية متعددة الأطراف بشأن الزراعة ومصايد الأسماك والغابات

في منظمة التجارة العالمية⁽⁸⁾

34 - الهدف من برنامج المجالات ذات الأولوية هذا هو زيادة الدعم الذي تقدمه المنظمة إلى أعضائها، لا سيما في البلدان النامية والبلدان التي يمر اقتصادها بمرحلة تحول، في مشاركتها بصورة فعالة في المفاوضات التجارية متعددة الأطراف بشأن الزراعة، وكذلك إدخالها إلى مجال التجارة العالمية في منتجات الأغذية والزراعة ومصايد الأسماك والغابات. وبناء على ذلك، فإن هذا البرنامج يركز على بناء القدرات من أجل التجارة، وينطوي على أنشطة ميدانية معيارية وتشغيلية. وتحتوي الوثيقة CGRFA-9/02/Inf.XX على معلومات أساسية عن المساعدة الفنية المتعلقة بالمفاوضات التجارية متعددة الأطراف بشأن الزراعة. ومن بين أهم الإنجازات المقررة ذات الطبيعة المشتركة بين القطاعات:

- دراسات تحليلية بشأن الأسواق السلعية والتجارة (بصورتها المطبوعة والإلكترونية).
- توقعات الزراعة متوسطة الأجل حتى عام 2010.
- دراسات حول تحرير التجارة والأمن الغذائي.
- تقارير تحليلية ومعلومات بشأن تأثير المقترحات البديلة الناجمة عن المفاوضات التجارية.
- اجتماعات خبراء بشأن قضايا التجارة والأمن الغذائي موضع التفاوض، بما في ذلك مساندة المؤتمرات الخاصة بالسياسات التجارية.
- مساندة البلدان في تنفيذ الاتفاقيات التجارية، بما في ذلك تعديل السياسات المحلية.
- وضع علامات لتقييم سير العمل في إدخال البلدان النامية إلى أسواق التجارة الزراعية العالمية.
- دعم أنشطة التدريب المتعلقة بالسياسات السلعية والتجارية للسلع الزراعية، بحسب الطلب.

35 - تشمل آخر الأنشطة والأحداث التي لها أهمية خاصة بالنسبة للتنوع البيولوجي الزراعي:

- الاجتماع الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية 9-14 نوفمبر/تشرين الثاني 2001، الدوحة، قطر: عقدت منظمة التجارة العالمية حلقة جديدة واسعة من المفاوضات التجارية تشمل المفاوضات الجارية بشأن الزراعة كجزء من تعهد منفصل. وسوف تغطي هذه الجولة الجديدة مجالات أخرى لها علاقة بمنظمة الأغذية والزراعة، مثل دخول المنتجات السمكية والحرجية إلى الأسواق، ودعم أسعار الأسماك. وقد تضمن الإعلان الوزاري للمرة الأولى حق الأعضاء في اتخاذ تدابير بيئية على المستوى الذي يروونه مناسباً، إذا كانت مثل هذه التدابير لا تطبق بطريقة تعسفية أو تمييزية ولا تفرض قيوداً لا داعي لها على التجارة الدولية. وقد يؤثر ذلك على التدابير التي تتخذها البلدان للمحافظة على تنوعها البيولوجي الزراعي.
- وأصدر الإعلان الوزاري تعليماته المحددة إلى مجلس منظمة التجارة العالمية المعني بحقوق الملكية الفكرية بأن يبحث - ضمن جملة أمور أخرى - العلاقة بين

أنظر <http://www.fao.org/trade/index.asp?lang=en>

(8)

اتفاقية حقوق الملكية الفكرية واتفاقية التنوع البيولوجي، وحماية المعارف التقليدية والفولكلور، وغير ذلك من التطورات الجديدة ذات الصلة المتعلقة بالمادة 71-1.

- توصل فريق المهام الحكومي الدولي المعني بالأغذية المستخلصة بالتكنولوجيا الحيوية التابع لهيئة الدستور الغذائي، في دورته الأخيرة التي عقدها بمدينة يوكوهاما باليابان في شهر مارس/آذار 2002 إلى اتفاقية بشأن مشروع نهائي لمبادئ تحليل مخاطر الأغذية المستخلصة بالتكنولوجيا الحيوية، وخطوط توجيهية لتقدير سلامة الأغذية بالنسبة للأغذية المستخلصة من نباتات الدنا المركب.

36 - وسوف توفر المبادئ إطاراً لتقييم الجوانب المتعلقة بالسلامة والتغذية في الأغذية المحورة وراثياً. وهي تحدد مدى الحاجة إلى تقدير سلامة مثل هذه الأغذية قبل تسويقها، بحسب كل حالة على حدة. وينبغي لمثل هذا التقدير أن يتناول النتائج المقصودة وغير المقصودة على السواء، محدداً الأخطار الجديدة المتغيرة، ومحدداً التغييرات التي لها علاقة بصحة الإنسان، لا سيما ما يتعلق منها بالعناصر المغذية الرئيسية ومكونات الحساسية المحتملة.

37 - وتحتاج المبادئ إلى سلطات حكومية لكي تدرس الشكوك غير المحددة في تقدير السلامة وتتخذ الإجراءات المناسبة لمعالجة هذه الشكوك. ومن بين خيارات الإدارة التي تحددها المبادئ عمليات المتابعة بعد التسويق. كما تتطوي المبادئ على إرشادات تتعلق بطرق التحليل والأدوات الأخرى التي تُستخدم في معالجة الأخطار. وفي هذا المجال توصل فريق المهام إلى اتفاقية جديدة بالغة الأهمية تتعلق بمتابعة المنتجات المحورة وراثياً بغرض تيسير سحبها من الأسواق، عندما يُكتشف أي خطر لها على صحة البشر.

38 - أما الخطوط التوجيهية فتصف بالتفصيل متطلبات تقدير سلامة النباتات المحورة وراثياً بالذات، بما في ذلك إجراء اختبارات لمعرفة مدى تسببها في إحداث أمراض الحساسية. وقد شاركت منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية في عقد سلسلة من ثلاث مشاورات للخبراء بشأن الأغذية المستخلصة بطرق التكنولوجيا الحيوية، وهي المشاورات التي ساهمت في نجاح مهمة فريق المهام المنبثق عن هيئة الدستور الغذائي. وقد استخدمت تقارير هذه المشاورات الثلاث وتوصياتها كأساس علمي لوضع وثائق هيئة الدستور الغذائي. وسيواصل فريق المهام وضع خطوط توجيهية لتقدير أخطار الأغذية المحورة وراثياً الناشئة عن الكائنات الحية الدقيقة. وسيواصل جهوده حتى شهر مارس/آذار 2003. وسوف يعرض العمل النهائي لفريق المهام على هيئة الدستور الغذائي في دورتها التالية في شهر يوليو/تموز 2003، التي ستعقد في مدينة روما بإيطاليا للموافقة عليه.

39 - قد ترى الهيئة أن تطلب من الأمانة أن تتابع عن كثب التطورات المتعلقة بقضايا التنوع البيولوجي في المفاوضات الدائرة في منظمة التجارة العالمية، بما في ذلك تلك التي تدور في المجلس المعني باتفاقية حقوق الملكية الفكرية، وأن ترفع تقريراً بذلك إلى الهيئة.

7 - أخلاقيات الأغذية والزراعة⁽⁹⁾

40 - أدت التغيرات الهائلة في ميادين الأغذية والزراعة في السنوات الأخيرة، مثل التطورات التكنولوجية السريعة، والتغيرات في قاعدة الموارد، وتطورات الأسواق والاقتصاد، إلى العديد من الأسئلة الأخلاقية التي تتعلق بالأغذية والزراعة، ويعمل المنظمة.

(9) أنظر http://www.fao.org/ethics/index_en.htm.

41 - وبناءً على ذلك، شغل المدير العام في يوليو/تموز 1998 لجنة معنية بالأخلاق في مجال الأغذية والزراعة لتقدم له المشورة. وهي لجنة برئاسة نائب المدير العام وعضوية مديري العموم المساعدين للمصالح الفنية في المنظمة، والمستشار القانوني. وقد قامت اللجنة بتعيين لجنة فرعية للأخلاقيات في مجال الأغذية والزراعة، تضم ممثلين عن الأقسام الفنية لمساعدتها في عملها. وهذه اللجنة مسؤولة عن برنامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات المعني بالأخلاقيات في مجال الأغذية والزراعة.

42 - كما شغل المدير العام بمقتضى المادة سادسا - 4 من دستور المنظمة فريق من الخبراء البارزين في مجال الأغذية والزراعة ليشير عليه فيما يتعلق بالقضايا الملحة للأغذية والزراعة، ولمساعدته في إجراء مناقشة واسعة النطاق، وبالتالي إثراء المداولات داخل المنظمة وفي العالم بأسره. وأبلغ المؤتمر العام للمنظمة في دورته الثلاثين بذلك. وكان الفريق قد أنشئ أساساً لمدة أربع سنوات، تبدأ من 1 يناير/كانون الثاني 2000 وتنتهي في 31 ديسمبر/كانون الأول 2003، على أن يجتمع مرة واحدة على الأقل كل سنتين. ويتكون هذا الفريق من ثمانية خبراء بارزين بصفته الشخصية⁽¹⁰⁾.

43 - ويلعب برنامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات بشأن الأخلاقيات في مجال الأغذية والزراعة عدة أدوار. فهو يعد لاجتماعات مجموعات الخبراء البارزين ويساند هذه الاجتماعات، وينفذ ويشرف على برامج العمل الفني من أجل المحافظة على الاعتبارات الأخلاقية في عمل المنظمة. كما أنه ينسق الدراسات التحضيرية في إطار سلسلة الأخلاقيات التي تصدرها المنظمة. وهي دراسات موجهة إلى الجماهير وإلى صناع السياسات، وتسعى إلى توضيح الأبعاد الأخلاقية للقضايا الهامة المثارة في المداولات العامة بشأن الأغذية والزراعة. وفي بعض الأحيان، تطلب مشورة فريق الخبراء البارزين عند إعداد هذه الدراسات. وقد صدر من هذه السلسلة عدنان في عام 2001، بلغات المنظمة الرسمية: هما: *القضايا الأخلاقية في الأغذية والزراعة*، و*الكائنات المحورة وراثياً: المستهلكون وسلامة الأغذية والبيئة*⁽¹¹⁾. ويجري الآن الإعداد لإصدار دراستين أخريين، بشأن القضايا الأخلاقية الناجمة عن عولمة الأغذية والزراعة، والقضايا الأخلاقية المتعلقة بتكثيف الزراعة بصورة مستدامة.

44 - اجتمع فريق الخبراء البارزين مرتين، في سبتمبر/أيلول 2000 ومارس/آذار 2002 وناقش مجموعة من القضايا تتعلق بعمل الهيئة. ففي اجتماعه الأول⁽¹²⁾، حدد القضايا الأخلاقية الرئيسية في مجال الأغذية والزراعة، بما في ذلك تأثير النمو السكاني والتحويلات الديمغرافية، وتأثير الأمراض على الأغذية والزراعة، والضغط على الموارد الطبيعية، والثغرات والاختلافات التي قد تخلق فوارق وصراعات، والعولمة الاقتصادية، والحاجة إلى إدارة عالمية. وأعطى الفريق مشورته واقتراحاته بشأن إدارة النظم الإيكولوجية، ومواجهة الآثار السلبية للتكثيف الزراعي، ومواجهة الآثار السلبية لتركيز القوة الاقتصادية على البحوث الزراعية، وعلى الإعلام والتعليم. ووافق الفريق على خطوط توجيهية لنظام عادل يقوم على الاعتبارات الأخلاقية، وموجه إلى المستويات القطرية والدولية. وتتاول المخاطر والشكوك المتعلقة باستخدام هذه الكائنات، والفوائد

(10) يمكن الحصول على السيرة الذاتية لهؤلاء الخبراء البارزين من العنوان التالي: <http://www.fao.org/news/2001/010407-e.htm>

(11) يمكن الحصول على هاتين الدراستين من موقع برنامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات على الإنترنت، تحت عنوان: http://www.fao.org/ethics/index_en.htm

(12) يمكن الحصول على التقرير من الإنترنت على العنوان التالي: <http://www.fao.org/DOCREP/003/X9600E/X9600E00.HTM>. ولم يكن تقرير الاجتماع الثاني لجماعة الخبراء البارزين متاحاً وقت إعداد هذه الوثيقة (يونيو/حزيران 2002).

والمشكلات المتوقعة، والظروف التي تسمح بتحقيق مثل هذه الفوائد المحتملة وتلافي مخاطر التكنولوجيا الحيوية الحديثة، بما فيها الكائنات المحورة وراثيا.

45 - وفي هذا الاجتماع، أشار الفريق أيضا إلى الهيئة باعتبارها نموذجا مفيدا لآلية توازن المصالح وتحل المشاكل، ونجحت في إقامة منتدى لمناقشة القضايا الصعبة. كما لاحظ العمل الجاري بشأن مشروع مدونة السلوك المعنية بالتكنولوجيا الحيوية، وأعرب عن تقديره لاتفاق الآراء فيما بين أعضاء المنظمة حول المفاوضات المتعلقة بالمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة، التي كانت توشك على الانتهاء آنذاك.

46 - وكانت الهيئة قد ناقشت في عدة مناسبات قضايا لها أبعاد أخلاقية، مثل صيانة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة من أجل أجيال المستقبل، ومسألة العدالة في استخدام الموارد الوراثية للأغذية والزراعة، بما في ذلك استخدامها في العلاقة بحقوق المزارعين ووضع مدونات السلوك. وبناء على ذلك قد ترى الهيئة أن تقترح:

- الموضوعات التي يمكن دعوة جماعة الخبراء البارزين إلى مناقشتها،
- الموضوعات المحتملة للدراسات في إطار سلسلة الأخلاقيات التي تصدرها المنظمة،
- الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها في أنشطة الهيئة القادمة.

ثالثا - المشورة المطلوبة من هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة

47 - في آخر كل فقرة من عرض كل برنامج من برامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات في القسم السابق، كانت هناك طلبات محددة للحصول على مشورة الهيئة. وبالإضافة إلى ذلك، قد ترى الهيئة إبداء وجهة نظرها واقتراحاتها بشأن السياسات والأنشطة الواردة في هذه الوثيقة، والتي يمكن لبرامج المجالات ذات الأولوية للعمل المشترك بين التخصصات أن تأخذها في الاعتبار عند قيامها بمهامها المحددة، وعند التخطيط للمستقبل.